Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اصراره على ولوج العالم الطبيعى من أوسع أبوابه • فلسفة عصره ، عصر العلم • الذى ربطنا بسلم التطور ، وجعلنا نبدو على حقيقتنا ، مجرد ذرات ضئيلة فى عالم لا نهاية له ، نحن دائما للعودة الى الجذور ، وان جاهدنا جهادا مريرا مستمرا لبناء العالم الانسانى • اننا نتخيل الدهشة التى اعترت جى الصغير وهو يجابه لأول مرة بحقائق العلم ، التى ظلت الى نهاية حياته الفنية القصيرة ، تحدد مساره ، وتتحكم فى مصيره ، حتى انتهت به الى المصحة • وفى المصحة يسجل الطبيب : « ان مسيو موباسان يرتد الى الحيوانية » • علينا أن نتشبث بهذه الكلمة : « الحيوانية » اذا أردنا أن نصل الى مفتاح شخصيته ، ونكتشف فلسفته •

كازنتزاكى كان يحس بنفس الاحساس • وقد انطلق من نفس نقطة الانطلاق •• النقطة التى كادت أن تخل بتوازنه • وقد اهتدينا بمذكراته ، ونحن نتخيل دهشة موباسان ، كيف يتلقى العقل البكر الذى تربى على عقائد غيبية ، تلك الصفعة المفاجئة المضادة ؟

لقد اهتاجت روح كازانتزاكى بالسرين اللذين أفصح لهم عنهما مدرس الفيزياء : كان السر الأول ، السر الرهيب بحق ، هو أن الأرض ، على عكس ما كنا نعتقد ، ليست مركز الكون ، فالشمس والسموات المليئة بالنجوم لا تدور مذعنة حول الأرض • فكوكبنا ليس شيئا • انه مجرد نجم صغير تافه ملقى دون اكتراث فى المجرة ، وهو يدور حول الشمس بعبودية : ان التاج الملكى قد سقط عن رأس الأرض • أمنا •

« •• هيمن على الخزى والمرارة • فنحن ، مع أمنا قد سقطنا من مكاننا المتصدر فى السماء • بمعنى آخر أن أرضنا لا تقف كسيدة ثابتة وسط السموات ، والنجوم تحوم حولها باجلال • بل هى التى تجول وسط اللهب العظيم فى الهيولى وضيعة مطاردة الى الأبد • فالى أين تذهب ؟ الى حيث تقاد ، مشدودة الى سيدتها الشمس » (٧) وتتبعها • ونحن أيضا مشدودون • نحن أيضا عبيد • ونحن أيضا نتبع • كذلك الشمس : هى الأخرى مشدودة وتتبع • وتتبع من ؟

باختصار ، أية خرافة كان معلمونا ، دون حياء ، يهذرون بها حتى الآن • ان الله قد خلق الشمس والقمر زينة للأرض ، وأنه قد علق السماء ذات النجوم فوقنا كمشعل يمنحنا الضوء •

كان هذا الجرح الأول • أما الثانى فهو أن الانسان ليس الأثير عند الله ، وليس مخلوقه المفضل • فالله لم ينفخ فى منخريه نفس الحياة، ولم يعطه الروح الخالدة • انه ، مثل بقية المخلوقات ، حلقة فى السلسلة